

مليارات الدولارات تضخ في مشروع "الدرعية" .. تلميع للسلطة وتزييف للتاريخ على حساب ثروات الشعب

نبا - في وقت يعيش فيه المواطن السعودي على هامش الوعود الاقتصادية، وتزداد فيه الضرائب وتُرفع الأسعار وتُقمع الحريات، يواصل النظام السعودي تبديد المليارات في مشاريع لتجميل صورة حكمه، كان آخرها ما أُعلن عن تخصيص أكثر من 5 مليارات دولار في النصف الأول من عام 2025 لتطوير مشروع "الدرعية"، فيما تبلغ القيمة الإجمالية للمشروع أكثر من 63 مليار دولار، ضمن ما يُسمى مدينة الأرض.

الدرعية، التي كانت قرية طينية صغيرة غرب الرياض لا يتجاوز عدد بيوتها قديما الأربعين، يُعاد اليوم إنتاجها على أنها الوجهة الثقافية والتاريخية الأولى في المملكة. لكنها، في حقيقتها الجديدة، تحول تدريجياً إلى مشروع ترفيهي ضخم يخدم مصالح سياسية واقتصادية لنجبة السلطة، أكثر من خدمته للحفاظ على التراث المزعوم أو تطوير الواقع المعيشي للمواطن.

-ما بين فنادق فاخرة تحمل أسماء مثل "فور سيزونز"، "أمان"، "أرماني"، "والدورف أستوريا"، و"ريتز كارلتون"، ومتحاف فنية بتصميم معماري عالمي، وملعب جولف، ومناطق الملاهي والمطاعم الراقية، تحولت الدرعية من موقع تراشي إلى منتجع استثماري ضخم تُعاد من خلاله كتابة التاريخ على طريقة آل سعود.

سبق هذا المشروع عدد من الخطوات الإقصائية للهويات في الجزيرة العربية، منها تدمير حي المسورة وتحويل بيته الأثري إلى ركام وحطام في العام 2017. أرض المسورة بالقطيف، التي هدمت مساجدها ورُحِّل أبناؤها وشردوا وارتوى الأرض بدماء أكثر من 30 شهيداً بينهم أطفال وعشرات الجرحى، وكل ذلك تحت مزاعم العمران.

مشروع "الدرعية" ليس مجرد تطوير عمراني أو استثمار سياحي، بل أداة بيد النظام السعودي لإعادة

تشكيل الوعي الشعبي، وثبتت سردية تاريخية مزورة تخدم شرعية آل سعود وحدهم، على حساب الحقائق التاريخية والثقافية الأصلية للمنطقة. فالدرعية، التي يُضخ فيها عشرات الملياراتاليوم من أموال الشعب، تحمل أبعاداً أعمق، تاريخية وهوية وسياسية، ومحاولات ممنهجة لطمس الهوية الحقيقية للجزيرة العربية، واستبدالها برواية رسمية مصنعة، تقدم آل سعود كصنّاع تاريخ وحماة حضارة، في حين أن الواقع تُكذّب ذلك.